في الذكرى الاولى لتحرير (كرش) بلحج..

صفحة مشرقة لانتصار إرادة شعب الجنوب

(الأمناء) تنشر القصة الكاملة لتحرير (كرش)

مصير مجهول وقذائف موت حوثية.. إلى متى؟

"الأمناء" تقرير/ ماهر عبد الحكيم الحالمي

أبناء مديرية كرش خاصّة والجنوب عامة يحتفلون بالذكرى الأولى لتحرير مديرية كرش المحاذية للمناطق الشمالية من محافظة تعز كاملاً بدعم عسكري وإنساني من قبل القوّات المسلحة الإماراتية العاملة ضمن قوّات التحالف العربي سيكون الحديث مميزاً ومعطراً بخصوصيتها وبعلاقتها الأبدية – الفريدة مع التاريخ.

وشهدت أرضها تعاقب الغزاة والحضارات فيما بقيت أهاليها ووضعت بصمتها بدمائها ورسمت ملامحها وحافظة على كبريائها وعنفوانها وحيويتها وتقاليدها، وفرضتها حتى على الغزاة مليشيات الحوثي اللذين وضعوا أقدامهم على أرضها.

الجنوب وصراع الجبابرة

من اللافت أن أعداء الجنوب لم ينفكوا يوماً عن شغفهم وسعيهم للسيطرة على مدينة عدن عاصمة الجنوب العربي، وخاضوا لأجلها أعتى المعارك والتي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

فقد كان موقعها الجغرافي طبيعيا ولنشاط أهلها وبراعتهم الفضل الكبير في تحويلا إلى مركز رئيسي للتبادل التجاري، الأمر الذي جعل منها أرضا تصارع عليها جيرانها وكافة الدول القوّية في العالم القديم.

والحاضر لذلك كان من النادر لها أن تكون أرضا مستقرة ومستقلة وبحدود آمنة دون أن يدفع أبنائها الثمن ويقدمون التضحيات فداءً لها.

نرى دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم تدافع عن عدن وأخواتها بالحديد والنار دون تمييز، دونما أي مطامع لها في الجنوب العربي كما يروجها إعلام الاخوان المسلمين، ولكن ينظروا إليها على أنها تمثل البوابة الجنوبية الغربية للوطن العربي والحديقة الخلفية للخليج العربي، الخندق الأوّل للأمة العربية ودول الخليج العربي أمام أي غزاة وعدوّان، لاسيّما العدوان الإيراني والتركي "الجار" التاريخي المعروف بأطماعه الدائمة بأراضيها وثرواتها، والذي لا زال حتى اليوم يقاتل من أجل اقتطاع وتقسيم واستلاب المزيد من أراضي الأمة العربية بدعمهما وتمويلهما لادواتهما المحلية الأوّل حزب الله اللبناني ومليشيات الحوثي ولآخر يدعم حزب الاخوان المسلمين المطرف الإرهابي الذي يدعم تنظيمات القاعدة وداعش وغيرهما من التنظيمات الإرهابية لغرض وصوله إلى كرسي السلطة، ناهيك عن الأربعمائة عام من الاحتلال العثماني لها ولشقيقاتها العرب.

وفي هذه المناسبة نسلط ضوء تقريرنا ذكرى تحرير مديرية كرش البوابة الغربية للجنوب العربي.

مصير مجهول وهوية مفقودة

كانت مركزاً إدارياً من مركز محافظة لحج سابقاً وتحولت جميع المراكز إلى مديريات باستثناء بلدة كرش التي تم إلحاقها كقرية هامشية لمديرية القبّيطة بقرار سياسي من قبل نظام قوى إحتلال صنعاء، وهذه إحدى الوسائل لطمس الهوية الجنوبية، قرى ومناطق الجنوب.

دائماً فيها الأوضاع مقلوبه وحياة خالية من العدل والإنصاف والكرامة والحُرّية والمواطنة المتساوية بسلوك ونوايا سوداء وخدمات ضعيفة أن وجدت.

مديرية كرش لازالت قابعه في مصير مجهول وهوية مفقودة.. تلك الهواجس تقلق الناس، وتراكمت عليهم المصائب وتكالبت الهموم، وأستحكم فيها الفقر.

وينشدون المواطنون في كرش لقمة العيش الكريمة، وأمان الخدمات، فقد اضحت المظالم تتقاذفهم وليس لها نهاية.

وتُعرف معاناة المواطنون هناك من خلال تقاسيم الوجوه وبعثرة الثياب، ويعاني أبناؤها مرارة الحياة وسط اللهيب قذائف مليشيات الإنقلابية الحوثية الإيرانية.

كانت الأجواء تسيطر عليها حرب مدمرة لم تتوقف نيرانها البتة، أجواء تُسيطر عليها الحرب مخلوطا بالدم ورائحة البارود.. لا نعلم من أين نبدأ بسرد المعاناة الصعبة في مختلف مناحي الحياة، فسُكّان مديرية كرش أثقلتهم كاهلة الظروف الصعبة وقست عليهم الحياة، ويعانون أشد المعاناة فقد تآكلت قدراتهم.

الواقع مليء بمشاهد الدمار الذي لحق ببلدة كرش من قبل مليشيا الحوثي الإجرام، فالأطفال غير قادرين على التخلص من الصور الدم وأصوات المدافع العالقة في أذهانهم ومسامعهم من واقع مدمر ومؤلم كانت تمر به مديرية كرش على فوهات مدافع الحرب التي تجني القتل ودّمار ولهلاك فقط.

كانوا لا يعرفون المواطنين على وجه التحديد أين ستستقر أوضاع بلدتهم، لكن يعرفون حجم الخسائر التي لحقت بهم على مستوى الشخصي والعام في منطقتهم وبقية المناطق الجنوبية من قبل مليشيات الإنقلابية الحوثية.

ولا يخفى المواطنين النازحين هنا حالة الإحباط وإن حاول البعض إخفاءها وذلك ما تعكسه الإجابة الصحيحة، بسبب هذا الإحتلال المليشاوي الحوثي الهمجي الغاشم البغيض الذي دمّر أرضهم ومنازلهم وبصمت مريب وتجاهل لكافة قوانين الحرب.

ومع هذه الحرب قد وضعت العملية العسكرية أهالي بلدة كرش أمام مصير مجهول، فأصبحوا يواجهون الموت من قذائف مدفعية المليشيا التي تطالهم، وعرضه للأوبئة الخطيرة ولأمراض المزمنة الخطيرة وبذات الأطفال ولمسنين لايتحملون هطول الأمطار وبرودة الشتاء.

كانت ولازالت مديرية كرش مصلوبة على خط النار، وتضحمل الأحلام على فوهّة البندقية يوماً بعد يوم، لكن الحياة مستمرة رغم كل الآلام والجراح، فتبقى هذه الحرب مأساوية بالنسبة للمدنيين، فلسان حالهم وبصوت يملؤه الحزن والقلق ما يشبة المناشدات، "سنموت جوعاً وبرداً ومرضاً إذا استمر الوضع هكذا، فهل من مستجيب لصوتهم؟؛ لمسح دموع اليأس من تلك الخدود التي أذبلتها أصوات الرصاص وقذائف المدافع، ورسم البسمة البرتقالية على شفاه الكثير من أبناء بلدة كرش التي خذلها بعض المسؤولين في الحكومة الشرعية المنتميين إلى حزب الإخوان المسلمين وضعتها أمام مصير مجهول، من أجل تنفيذ مشاريع أسيادها المحتلين، في التوسع والهيمنة والتغيير الديموغرافي للسيطرة على الشعب والبلاد لكن يبقى الأمل نصب أعين أهل الوطن، فلابد لليل ان يرحل ويبزغ الفجر.

دور الإمارات الحاسم

كانت ولازالت القوّات المسلحة الإماراتية العاملة ضمن التحالف العربي عدن بقيادة العميد الركن "محمد خميس السحائي" ابو خالد، والعقيد الركن "راشد حمد النيادي" ابو حمد في ذاك الوقت على قدر المسؤولية، ويتخذون من القيادة الرشيدة، القدوة والمثال للتضحية والفداء، ليؤكدوا أنهم على قدر الثقة العالية التي وضعتها القيادة الرشيدة بين أيديهم ، مستمدون قوّتهم من وطنهم العزيز ومن قيادتهم الرشيدة، التي تبذل الغالي والنفيس لتحرير اليمن من براثن مليشيا الحوثي الإنقلابية لإسعاد شعب اليمن شمالاً وجنوباً، والعمل على إعلاء شأن الوطن وحل جميع القضايا اليمنية حتى تظل رأيته عالية خفاقة.

فتولت القوّات المسلحة الإماراتية، اهتماماً كبيراً وبدعمها السخي في إطار خطتها المتكاملة لدعم الجيش الوطني لتحرير مديرية كرش في الجانب العسكري من سلاح وذخائر ومعدات وتكفل بعلاج جرحى الحرب، وكما شارك سلاح الجو الطيران الإمارتي، ونفذ ضربات ناجحة على مواقع المتمردين الحوثيين.

في جهد موازٍ لدورها العسكري تقوم القوّات المسلحة الإمارتية عبر ذراعها الأيمن منظمة الهلال الأحمر الإماراتي بدور إنساني كبير في تخفيف المعاناة التي سببتها مليشيات الحوثي الإنقلابية، وتقدّم المساعدات الإنسانية الطارئة والعاجلة لأبناء مديرية كرش والشريجة، كما قامت بدعم الفريق النهدسي لنزع الألغام التي زرعتها المليشيات الإنقلابية الحوثية في أحياء ووديان مناطق كرش بشكل عشوائي ظناً منها إعاقة تقدّم الجيش الوطني والمقاومة الجنوبية.

اسطورة البطولة وشجاعة

للبطولة رجال، وعنهم كل الكلمات المجد تقال، فكان جهادهم في سبيل المولى والوطن، فيغترفون من بوتقة الزمن كل الأحزان والآهات والشجون ليخطوا بآلامهم ودمهم الطاهر كل المحن.

اللواء الثاني مشاة حزم صاحب الرسالة والشرف والرجولة خاض كل معارك الوطن بقيادة اللواء الركن "فضل حسن العمري" قائد استثنائي ورجل فارس همام، قاد مسيرته وصنع معجزته وتاريخه في تحرير الوطن من إحتلال مليشيا الحوثي فكانوا أسوداً ونموراً ينقضون على فرائسهم فقهروا مليشيا الحوثي الإنقلابية الإيرانية الإحتلالية، وحطموا أسطورتها الواهية.

كان ولازال نعم عين الشعب وصمام أمن الوطن، لباسهم عز وفخر ورجولة، وعيونهم تختصر الحكاية وتروي البطولة والشجاعة، بشرتهم لوحتها أرض المعركة فكانوا جند "الله" المخلصين المؤمنين الصادقين، جربتهم ميادين المعارك فشهد لهم الأعداء قبل الأصدقاء بأنهم عنوان الشجاعة ورمز الكرامة وأوّل النصر وآخر الحكاية.

معركة اعصار كرش

في عالم الدُمى المتحركة، صدحت ورسّخت في العقول أنه لا بد من بزوغ خيوط الشمس لتبدد الظلام وتعكس "العتمة المبهرة"، ضمن سلسلة "أمل" منشود، ولن يبقى العجز ولن يسود الفشل مهما طغا الاحتلال.

وجاء صباح يوم 26 يناير من العام 2018م يوم الكرامة والحُرّية لتسقي بدماء شهدائها الزكية أرض بلادنا العزيزة وتعلن عن بزوغ فجر جديد للجنوب العربي.

فبعد ان قام ابطال اللواء الثاني مشاة حزم والمقاومة الجنوبية من تأديت صلاة الفجر، ومن ثم ذهب كُلا بموقعه إستعداداً للهجوم، بينما تحركوا المجندون الذين ينفذون عملية التسلل خلف خطوط العدو الساعة الرابعة فجراً ونفذت عملية التسلل على درجة كبيرة من الأهمية.

فوجئ العدو وبأكبر عملية عسكرية، وبدعم من دول التحالف العربي وبشكل خاص من دولة الإمارات العربية المتحدة نجح خلالها أبطال اللواء الثاني مشاة حزم و أبطال المقاومة الجنوبية من تلقينة درساً قاسياً لن ينساه أبداً مهما طال الزمن، وتمكنوا من كسر غرور مليشيا الحوثي الإنقلابية الإيرانية الإحتلالية، التي واجهت بركان غضب اللواء الثاني مشاة حزم والمقاومة الجنوبية في يوم الجمعة موافق 26 يناير من العام 2018.

معركة عنيفة مباغته أستخدم فيها كافة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، واستمرت سبع ساعات خلّفت عشرات القتلى ولجرحى في صفوف المليشيات الحوثية الإنقلابية الإيرانية الإحتلالية، فقد كان اللواء الثاني مشاة حزم لا يبقى ولا يذر على الأرض من مليشيات العدو ودباباتهم ومدرعاتهم التي وجدناها محروقة في أماكن التي دار فيها الأشتباكات وبجانب الطريق الإسفلتي، وفي الساعة (10:15 صباحا) يصّرح المتحدث الرسمي لجبهة كرش عن سيطرة اللواء الثاني مشاة حزم وتحرير جبل خداش الإستراتيجي وجبل با صهيب وجبل الأحمر، ومنطقة الجريبا ومنطقة حمام الحويمي ورون الحويمي وعدد من القرى أهمها سرفي وحدابه وحديب وشعب العلفقي الأسفل والأعلى والجسر، وموقع الكسارة والمناقيش.

حياة جديدة

حيث بدأت فترة جديدة من حياة أبطال اللواء الثاني مشاة حزم والمقاومة الجنوبية، فخلال شهرين تم استعادة قدرته القتالية والفنية بالكامل بدعم من القوّات المسلحة الإمارتية العامله ضمن قوّات التحالف العربي، وتم إعادة بناء الروح المعنوية للضبّاط والجنود على جبهة القتال، وتأهيلهم مرة أخرى للحرب المنتظرة لتحرير ما تبقى من أطراف أراضي مديرية كرش وشريجة الجنوبية من أيدي العدو المغتصب.

وبالفعل تم وضع خطة للإعداد سير العملية العسكرية لتحرير الأراضي الجنوبية، وتم تحرير ما تبقى من أطراف مديرية كرش ومنطقة الشريجة الجنوبية صباح يوم الجمعة الساعة (9:30) تاريخ 23 مارس من العام 2018 وهي (جبل الشهمة الإستراتيجي وجبل المرخام الإستراتيجي وجبل البُقر والمشجورة وتباب الطويلة وموقع السنترال وقرية السنترال وقرية العلوب ومنطقة الشريجة، وكان نصر عظيم للجيش الوطني الجنوبي والمقاومة الجنوبية، تحرير يتزامن مع ذكرى الحرب التي أشتعلت بـ23 مارس من العام 2015م وأجتاحت المليشيات الإنقلابية الإيرانية الإحتلالية بلدة كرش، الأمر الذي أدى إلى السيطرة على معسكر لبوزة ومحور العند وقاعدة العند العسكرية، ومهد الطريق لدخول المليشيات الحوثية الإنقلابية الإيرانية الإحتلالية إلى لحج وصبر وعدن.